الواقعة عقيب غزوة بني المصطلق في عامها ولوح ثم القصة
بذكر القليب وهي بئر الحديبية فقال
وسهمك مذ الفاه ناجية على قليب اتانا بالمياه الغزيرة
دعوت ففاض الوبل حتى ارتوى الورى وماوه فانجاب السحاب بدعوة
اما قصة الحديبية فيقال لها عام الصلح وعام القضية
وعمرة القضاء وليس المراد بها القضا انه بطل وانها لم
تقضها وانما هو التقاضي للصلح الذي وقع والهدنة التي
صدرت وكانت في ذي القعدة سنة ست وملخصها ان
النبي صلى الله عليه وسلم توجه في بضعة عشر مائة كالالف وخمسمائة
يريد مكة للاعتمار ومعه سبعون بدنة هديا واحرم من ذي
الحليفة فاخبر ان المشركين جمعوا الجموع لقتاله وصده
من ذلك فاراد ان يرسل اليهم عمر بن الخطاب فقال يا رسول
الله قد عرفت قريش عداوتي لها وغلظتي وليس بمكة
من قومي بني عدي من يحول بيني وبين قريش وادلك على من
هو اعز بمكة مني واكثر عشيرة واحب اليهم عثمان ابن
عفان فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان ابن
حرب وهو ابن عمه وابنه والى اشراف مكة يخبرهم انه لم
يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته ثم سار
بالمسلمين حتى اذا كان بالثنية بركت به راحلته فقال
الناس خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات
القصوى وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعوني قريش اليوم الى خطة
يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم
اياها

١١
اياها ثم زجرها فوثبت فعدل حتى نزل باقصى الحديبية
على ثمد قليل الما فشكى الناس العطش للنبي صلى الله عليه وسلم
فاعطى سهما من كنانته لرجل من اصحابه يقال له ناجية
قال ابن هشام ناجية ابن جندب ابن عمير وقال البغوي
ناجية ابن عمرو وقال الذهبي ناجية ابن كعب الاسلمي
فقالت م وهو سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي ان
جارية اتت بدلوها اليه وهو في القليب يسقي الناس
ايها الماتح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا يثنون
خيرا ثم يمجدونكا فاجابها قد علمت جارية يمانية اني
انا الماتح واسمي ناجية وطعنة ذات رشاش واهية
٢ طعنتها عند صدور العادية فجاء الحبشي يهرول حتى
صدروا عنه ثم ان عثمان لقيه ابن سعيد ابن العاص الاموي
فحمله بين يديه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قالوا له طف بالبيت فقال لا اطوف حتى يطوف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش فبلغ النبي ان عثمان قتل
فكان ذلك سبب بيعة الرضوان تحت الشجرة فيقال ان اول
من بايع ابو سنان ابن وهب الاسدي ولم يتخلف عن البيعة
احد الا الجد ابن قيس اخو بني سلمة استتر بناقته ثم جا
الخبر ان ما ذكر من قتل عثمان باطل وكان النبي صلى الله عليه وسلم
بايع لعثمان فضرب احدى يديه على الاخرى ثم بعثت قريش
سهيل ابن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالحه بعد
ان ارسلوا اليه رجالا منهم عروة ابن مسعود
الثقفي فقال له عروة يا محمد انت قومك فقاتلوك وصادوك

Copyright © King Saud University